

زيلينسكي عبرة للمسلمين في حماقة تحالفه مع أمريكا

الخبر:

في ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر، أفادت فوكس بيزنس بأن "بيانات تتبّع السفن أظهرت أن ناقلة تحمل ديزل روسياً كانت تشير بصورة متقطعة إلى أنها متجهة إلى أمريكا، ما قد يمثل استئنافاً للشحنات المباشرة، في ظل مساعي ترامب لزيادة إمدادات الوقود الروسي إلى الأسواق العالمية".

التعليق:

بعد فشل الحاكم الفعلي لباكستان، عاصم منير، في تأمين مخرج لترامب من مستنقع الحرب مع إيران، لجأ ترامب إلى بوتين طلباً للمساعدة، بينما خذل زيلينسكي في ساعة حاجته له.

ففي ٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٦، أعلن ترامب أنه توصل إلى اتفاق مع بوتين، يتيح لموسكو طرح الديزل فوراً في الأسواق العالمية، وأن "أسعار الديزل للأمريكيين، بل للعالم أجمع، ستخفض بمعدلات قياسية، وبسرعة!".

ثم وقّع ترامب، في ١٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٦، أمراً تنفيذياً يعلّق العقوبات المفروضة على روسيا، مبرراً ذلك بالمصالح الوطنية. وأعلنت وزارة الخزانة الأمريكية تعليق العقوبات على صادرات الديزل الروسي بموجب ترخيص عام يسري حتى نيسان/أبريل ٢٠٢٧.

وقد فعل ترامب ذلك رغم أن أمريكا فرضت العقوبات على روسيا لإضعاف قدراتها في حربها على أوكرانيا. ورغم ذلك، انقلب ترامب على زيلينسكي.

ففي ١٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٦، أدلى ترامب، خلال لقاء مع الصحفيين، بتصريح لافت قال فيه: "أعتقد أن الوقت قد حان ليكون لأوكرانيا رئيس جديد". كما حجب ترامب الرؤية عن القوات الأوكرانية في ساعة حاجتها، بتقييد منظومة الأقمار الصناعية التي سبق أن وفرها لها. ففي ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٦، أفادت رويترز بأنه "صدر الأمر بتقييد منظومة أقمار صناعية تستخدمها أوكرانيا لاتصالات ساحة المعركة وعمليات الطائرات المسيّرة من داخل البيت الأبيض، وفقاً لمسؤولين أمريكيين ومسؤول غربي أطلعوا على الأمر".

وهكذا، تجرّع زيلينسكي مرارة تحالفه مع أمريكا، التي منحته الضوء الأخضر لقتال روسيا ودعمته، واتخذت خطوات لشلّ قدرات روسيا، ويدفع جيش أوكرانيا واقتصادها وشعبها الثمن الكامل لخطأ زيلينسكي. أما الآن، فإن ترامب يقوّي روسيا ويُضعف أوكرانيا، تبعاً لمصالح أمريكا.

أما بوتين، فلا يزال ضعف تفكيره السياسي عبئاً على شعبه وجيشه. هل نسي بوتين كيف استغلّت أمريكا بلاده لدعم عميلها في سوريا بشار الأسد، ثم أخرجتها لما وجدت في أحمد الشرع من يؤمّن مصالحها؟ أنسي بوتين أن أمريكا حرّضته على غزو أوكرانيا، في حرب استنزاف انحدرت بروسيا من دولة تمتلك قدرات قوة كبرى إلى قوة متوسطة ذات قدرات أقل بكثير؟

ومع ذلك كله، أرسل بوتين لافروف ليسوق إيران إلى فخ المفاوضات مع أمريكا. وقد نشرت وزارة خارجية روسيا، في ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٦، تصريحات وزيرها لافروف وإجاباته عن أسئلة وسائل الإعلام خلال مؤتمر صحفي مشترك عقب محادثاته مع وزير خارجية إيران عباس عراقجي في طهران في اليوم نفسه، وجاء فيها قوله: "جددتُ التأكيد على استعداد بلادنا للمساعدة في التوصل إلى حلول تفاوضية مقبولة للطرفين".

أيها المسلمون: إن زيلينسكي وبوتين لم يتعظا من العواقب المؤلمة للتحالف مع أمريكا، فجلبا الدمار لبلديهما. وعلاوة على ذلك فإن بلديهما بوصفهما دولتين شيوعيتين سابقتين، يفتقران إلى الخبرة السياسية في النسخة الرأسمالية من العلاقات الدولية مقارنةً مع أمريكا. ولو كانت لديهما رؤية بديلة، لربما قطعنا علاقاتهما بأمريكا وتخلّنا عنها. فالتعامل معها يفتح أبواب الضرر والغدر والخداع، بينما يُعدّ عزلها وجعلها دولة منبوذة دولياً السبيل إلى حماية جميع الدول من الأذى.

أما عملاء الولايات المتحدة، مثل عاصم منير، فإن تشبّثهم بها هو تشبّث العبد بسيده. ولن يتّعظوا بأي درس، لأنهم من جنس أمريكا، وليسوا من جنس شعوبهم.

أما أنتم، أيها المسلمون، فإن في قطعكم جميع التحالفات مع أمريكا حكمةً تفوق حكمة البشر؛ إنها وحي الله سبحانه وتعالى الحكيم. فقد حدّر سبحانه وتعالى بقوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.

إن تحريم التحالف مع الكفار ركيزة أساسية في التصوّر الشرعي للعلاقات الدولية. فاستردّوا سلطة اتخاذ القرار من عملاء أمريكا، وأقيموا شرع الله سبحانه وتعالى. والخطوة العملية الأولى هي أن تطالبوا جيوشكم بإعطاء النصر لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

مصعب عمير – ولاية باكستان